كلية التربية - الفرقة الثالثة عام – شعبة اللغة العربية

المقرر: النحو والصرف – المحاضرة الأولى

التوابع.... ١- النعت

تعريف التابع :

التابع : هو الاسم الذى يشارك ما قبله فى إعرابه الحاصل والمُتَجَدِّد . ونقصد بالإعراب الحاصل الإعراب الموجود فعلاً فى الاسم السابق ، وبالتجدد الإعراب الذى يحدث عندما يتَغَيَّر إعراب الاسم السابق تبعاً لاختلاف وضعه فى الجملة . ويمكنك أن تلاحظ هذا فى الجمل الآتية :

هذه صلاةٌ خاشعةٌ ، وصلَّيْتُ صلاةً خاشعةً ، وإنما يَرْضى اللهُ عن الصلاةِ الخاشعةِ.

والتوابع أربعة ، هى : النعت ، والتوكيد والعطف ، والبدل.

(١) النعت

١ – تعريفه :

هو الاسمُ المُشْتَقُّ أو المُؤَوَّلُ بالمشتق الذى يكْمُل به المنعوتُ ؛ إما ببيان صفة من صفاته أو صفة من صفات شىء آخر له علاقة به. وقد يُسَمَّى كذلك " الصفة أو الوصف " .

٢ – الوظائف التى يؤديها فى الكلام :

(أ) التوضيح ، وذلك إذا كان المنعوت معرفة ، كقولنا : المُتَنَبِّى الشاعر العَبْقَرِىّ كان من شعراء الحكمة المشهورين.

(ب) التخصيص ، وذلك إذا كان المنعوت نكرة ، كقولنا : يحتاج العِلْمُ إلى قراءةٍ دائمةٍ وصبرٍ طويلٍ.

وقد يأتى النعت لوظائف أخرى غير هاتين ، منها :

(ج) المدح، كقـوله تعالى : ﴿بسم الله الرحمن الرحـيم * الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين ﴾.

(د) الذم ، كقولنا : أعوذ بالله من الشيطان الرجيمِ.

(هـ) الترحُّم والاستعطاف ، كـقولنا : اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ المسكينَ ، وهذا رجلٌ فقيرٌ ، يستحق العطف.

(و) التوكيد ، كـقوله تعالى : ﴿فإذا نُفِخَ فى الصُّورِ نَفْـخَةٌ واحدةٌ ﴾ ، وقوله جل ثناؤه :

﴿ تلْكَ عَشَرَةٌ كاملةٌ ﴾.

النعت الحقيقى والنعت السببى وحكم كل منهما :

النعت نوعان : حقيقى وسببى :

أما النعت الحقيقى : فهو ما يدل على صفة فى نفس المنعوت ، كقولنا :

ـ قرأْتُ ليلةَ أمسِ سُـورَةً طويلةً من القرآن الكريم ، فَـسَعِدْتُ بهـذه السورة الكريمة كل السـعادة ، ثم بعـد ذلك اطَّلَعْتُ على كتـابَيْنِ جليلَيْنِ من كُـتب السُّنَّةِ المُطَهَّرةِ فازْدَادَتْ سعادتى.

ـ إنَّ الدِّينَ الإسلامىَّ الحنيفَ أعظمُ الأديانِ.

ومن كلام الرسول ﷺ :

ـ " المؤمنُ القوىُّ خَيْرٌ من المؤمنِ الضعيفِ ، وفى كُلٌّ خَيْرٌ " .

ولما كانت الصلة بين الـنعت الحقيقى ومـنعوته قوية وثيـقة وجب أن يتطابق النعت والمنعوت فى كل شىء على النحو التالى :

(أ) أوجه الإعراب الثلاثة (الرفع والنصب والجر).

(ب) التعريف والتنكير.

(جـ) التذكير والتأنيث.

(د) الإفراد والتثنية والجمع.

هذه الصفات العشرة يجب أن يتطابق النعت والمنعوت فى أربعة منها فى كل مثال ، بحيث إذا كـان المنعوت مرفوعاً أو منصوباً أو مـجروراً كان النعت كذلك، وإذا كان مُعَرَّفاً أو مُنكَّراً ، تبعه النـعت فى ذلك ، ، وإذا كان مُذكَّراً أو مُؤَنَّثاً كان مثله كذلك، وكـذلك إذا كان مفرداً أو مـثنى أو مجموعاً . وهـذا هو معنى قول النحاة عن النعت الحقـيقى : " إنه يَتْبع منعوته فى أربعـة من عشرة " ويمكنك أن تطبق هذه القاعدة على الأمثلة التالية :

ـ قرأتُ كتاباً مفيداً فى السيرةِ المحمّديةِ ، وقَرَأْتُ كتابَيْن جديدَيْنِ فى التاريخ الإسلامى.

ـ المؤمنون الصابرون لهم أَجْرٌ عظيمٌ . والمؤمناتُ القانتاتُ لهنَّ الجنةُ.

أما النعت السببى ، فـهو مـا يدل على صفـة فى شىء بعـده ، له صلة وارتباط بالمنعوت ؛ أى يَمُتّ إليه بسبب ، ولذلك سمى : " السببى " ، كقولنا:

ـ تَعَلَّمْتُ اللغةَ على أستاذٍ واسعٍ عِلْمُه ، غزيرةٍ معارفُه ، مَرْضيَّةٍ أخلاقُه.

فإنك تلاحظ هنا أن النعت الأول " واسع " لم يوصف به الأسـتاذ نفسه ، وإنما هو صفة لشىء مـتصل به ، وهو " علمه " وكذلك يقـال فى النعتين الثانى والثالث وهما " غزيرة " ، " مرضية ؛ .

أما حكم هذا النعت فـإنه يتبع منعوته فى صفـتين فقط من الصفـات العشر السابقة ، وهما :

(أ) حركات الإعراب الثلاثة.

(ب) التعريف والتنكير.

أما من حيث الـتذكير والتأنيث، فـإنه يطابق الاسم الذى بعده فيـهما. ولا يلتفت فى ذلك إلى حـالة المنعوت، ويكون حكمه حينئـذ حكم الفعل الذى يصح أن يَحُلَّ محله فى الجملة ، فتقول : هذا طفل عاملةٌ أمُّه ، وهذه فتاةٌ عالمٌ أبوها. وإنك تلاحظ على هاتين الجملتين أن النعت الأول وهو (عامله) قد أتى مؤنثاً على الرغم من أن المنعوت فـيها مـذكر ؛ لأن الاسم الذى بعده (أمّـه) مؤنث ولأننا لو وضَعْنَا فِـعْلاً مكانَه لكان مؤنثاً، فنقـول: "عملت أمّه" ، وكذلك يقـال فى الجملة

الثانية ، حيث أتى النعت وهو (عالم) مذكراً ، لأن الاسم الذى بعده (أبوها) مذكر ، وإذا أحللنا فِعْلاً مكـانَ النعت فقلنا : " عَلِمَ أبوها " لكان مذكراً . ومنه فى القرآن الكريم قولُه تعالى: ﴿ربّنا أخرِجْنا من هذه القرية الظالمِ أهلُها﴾.

وأما من حيث الإفـراد والتثنية والجمع ، فإنه يجب إفـراد النعت إذا كان ما بعده مفرداً أو مثنى أو جمع مذكـر سالماً ، أو جمع مؤنث سالماً ، ولا يلتفت إلى حالة المنعوت أبداً ، ذلك أن الاسم الذى يقع بعد النعت السببى يكون فاعلاً له ، أو نائب فاعل ، وقد عرفنا فى بابى (الفاعل ونائب الفاعل) أن الفعل معهما يجب أن يتجرد من علامات التثنية والجمع، وكذلك يجب أن يكون النعت هنا فنقول :

ـ هذا شاب صالحٌ أبوه ، وهذان شابان صالحٌ أبواهما.

ـ وهذه مدرسة مخلصٌ مدرِّسوها ، وتلك مدارس مخلصةٌ مدرّساتُها.

أقسام النعت باعتبار لفظه :

ينقسم النعت باعتبار لفظه إلى ثلاثة أقسام ، هى :

النعت المفرد ، النعت الجملة ، النعت شبه الجملة [1]

أولاً ـ النعت المفرد :

وهو ما ليس بجملة ولا شبه جـملة ، كقوله تعالى فى وصف الجنة: ﴿فيها عَيْنٌ جـارِيةٌ * فيهـا سُرُرٌ مرفـوعةٌ * وأكوابٌ مـوضوعةٌ * ونَمـارِقُ مصفـوفةٌ * وزَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾.

ويشترط فى هذا النوع أن يكون مشتقّا وصـفياً أو جامداً مؤولاً بالمشتق، أما المشتق فهو الأصل فى النعت ، ويشمل ما يأتى :

١ – اسم الفاعل ، كما قيل فى الأثر :

ـ " الغنِيُّ الشاكرُ خير عند اللهِ من الفقيرِ الصابر " .

٢ - **اسم المفعول** ، كقولنا :

ـ سعيد رجل مرْمُوقٌ ، مَوْثُوقٌ به.

٣ - **الصفة المشبهة** ، كقولنا :

ـ لا يستوى الرجلُ الشجاعُ والرجلُ الْجَبَانُ.

٤ - **أمثلة المبالغة** ، كقولنا :

ـ قاسم رجلٌ صبَّارٌ على الشدائد ، حمَّالٌ للمكاره.

٥ - **اسم التفضيل** ، كقولنا :

ـ سبحانَ ربِّنا الأعلى وبحمده.

وأما الجامد المؤول بالمشتق فيشمل ما يأتى :

١ - **المصدر** ، كقولنا :

ـ علىٌّ رجلٌ ثِقَةٌ (موثوق به) ، أو رَجُلٌ عَدْلٌ (عادل).

٢ - **اسم الموصول (المقترن بأل)** ، كقولنا :

ـ أحِبّ الرجل الذى يَفِى بِوَعْدِهِ (الوافى بوعده).

٣ - **اسم الإشارة** ، كقولنا :

ـ شربتُ من القهوةِ هذهِ (المشار إليها).

٤ - **ما كان من الأسماء بمعنى (صاحب) وهو : ذو ، ذات ، أولُو ، أولات**، كقولنا :

ـ أقْدِرُ الطالبَ ذا الخُلُقِ السليمِ ، والطالبةَ ذاتَ السلوكِ المستقيم (صاحب الخلق ، وصاحبة السلوك).

٥ - **المنسوب** ، كقولنا :

ـ يعلّمنا أستاذٌ مصرىٌّ (منسوب إلى مصر).

٦ - **العدد** ، كقولنا :

ـ قرأت فصولاً خمسةً من الكتاب (معدودة بخمسة)

٧ - لفظ (أيّ) إذا أضيفت إلى نكرة تماثل المنعوت، كقولنا :

ـ كان خالد بن الوليد بطلاً أيَّ بطلٍ.

٨ - لفظ (كُلّ) إذا أضيفت إلى مماثل المنعوت ، كقولنا :

ـ الأملُ كلُّ الأملِ أنْ أراكَ سعيداً ؛

ـ من العُسْرِ كلُّ العسرِ أنْ تَتْرُكَ هذا الأمرَ ؛

ـ من الخيرِ كلُّ الخيرِ أن نحافظ على تراثنا.

٩ - الاسم الجامد الذي يراد به الصفة التي اشتهر بها ، مثل :

ـ الرجل الثعلب مكروه.

ثانياً ـ النعت الجملة (سواء أكانت جملة فعلية أم اسمية):

مثال الفعلية قولنا :

قرأتُ كتاباً يدلّ على غزارةِ عِلْمِ مؤلّفِه.

ومنه قوله تعالى :

ـ ﴿لهم جناتٌ تجرى من تحتها الأنهارُ﴾.

قوله جل ثناؤه :

ـ ﴿ فيهما عَيْنَانَ تَجْرِيَانِ ﴾.

ومثال الجملة الاسمية ، قولنا :

ـ اشتريْتُ ثوباً ألوانهُ راهيةٌ.

ـ أسكُنُ في منزلٍ حجراتُه واسعةٌ.

ـ زُرْتُ بلاداً أهلُها يتكلّمون الفارسية.

ويشترط في النعت إذا كان جملة ثلاثة شروط ، هي :

١ - أن يكون منعوته نكرة ، ولهذا يقـول المعربون : " الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال " .

٢ – أن تكون جملة النعت خبرية لا إنشائية.

٣ – أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت ، وهذا الضمير قد يكون مذكوراً فى الكلام ، كقوله تعالى: ﴿واتَّقُوا يوماً تُرْجَعُون فيه إلى الله﴾ ، وقد يكون مستتراً كقولنا : حفظتُ قصيدةً تحفل بالألفاظ الغريبة ، وقد يكون محذوفاً ولكنه مقدر ملحوظ ، كقوله تعالى : ﴿ واتَّقُوا يوماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عن نَفْسٍ شيئاً﴾ ، أى: "فيه".

ثالثاً ــ النعت شبه الجملة : (سواء أكان ظرفاً أم جارا ومجروراً).

كقولنا :

ـ عرفْتُ شابا من باكستان.

ـ قَرَأْتُ كتاباً مِن كُتب السيرةِ المحمّدية.

ـ هُنَالِكَ نارٌ تحتَ الرَّمادِ.

ـ فى المسجد قارئٌ أمامَ المنبرِ.

ويشترط فى هذا النوع شرطان ، هما :

١ – أن يكون المنعوت نكرة.

٢ – أن يكون شبه الجملة تام المعنى بحيث تحصل به الفائدة المرجُوَّة.

تدريب

س١ : حدِّد موقع الجمل التى تحتها خط من الإعراب :

ـ مرّ عمر بن الخطاب بأطفال يلعبون ففروا عدا واحداً.

ـ كان الأطفال يلعبون حينما مر بهم عمر.

ـ حينما مر عمر على الأطفال الذين يلعبون فروا عدا واحداً.

ـ مر عمر بالأطفال وهم يلعبون.

ـ أخذ الأطفال يتفرقون حينما مر بهم عمر.

ـ رأى عمر الأطفال يلعبون.

س٢ : حوِّل الحال إلى نعت فى الجمل الآتية :

ـ حضر القاتل سكّينه فى يده.

ـ جاء الأطفال يجرى بعضهم خلف بعض.

ـ اشرب الشاى ساخناً.

ـ إنى لتطربنى الخلال كريمة.

س٣ : أخرج النعوت من الجمل الآتية وبيّن أوجه المطابقة فى كلٍّ :

ـ حضرتْ فتاة كريم أبوها.

ـ أنتما طالبتان مجدتان.

ـ مر علينا سحاب مضيئة بروقه.

ـ أنت عالم غزيرة معارفك.

ـ كرمت الدولة فتاتين مستشهداً أبوهما.

وفي الكتاب زيادة شواهد وتفصيلات مهمة؛ فارجعوا إليها نفع الله بكم .